بين التركيب الجمالي للرقص الشعبي وبناء الصورة التعبيريه الفني عناصر التعبير للنخيل

* د/ محمود صبري الراعي

قسم فنون الاداء الشعبي شعبة الرقص الشعبي المعهد العالي للفنون الشعبية أكاديمية الفنون

المقدمة:

إن التعبير الفني والتركيب الجمالي للرقص الشعبي يتشابكان بشكل أساسي لإنشاء صورة فنية تعبيرية تنقل الفكرة أو الرسالة بشكل فعال، فهما ركيزتين اساسيتين لتطوير الفن والحفاظ على حيويته، حيث يتفاعل هذان العنصران في صناعة الصورة التعبيرية، فيتضمن التعبير الفني استخدام المفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية باساليب تجسد الرؤية الفنية، وفق التركيب الجمالي ومستوياته الوظيفة والتعبيرية وكيفية تنظيم العناصر المختلفة في الرقصة الشعبية.

فتتيحالصور ة التعبيرية للنخيل لفنون الرقص الشعبي أن يعبر عن الجمال الطبيعي والثقافة الغنية، وهي تعني الإ ستفادة من المفرد الحركي والتكوينات والتشكيلات الحركية في الرقصات الشعبية وشحنها برؤي فكرية جديدة لم تكن موجودة في رقصاتها البيئية أو الميدانية (الأصلية) والمنح من أشكالها فنيا وجماليا، مما يخلق تجربة فنية تمزج بين الحركة والجمال بطريقة مميزة ومثيرة تؤسس ذهن الجيل الجديد.

فالرقص الشعبي منظومة من المفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية والعلامات المتكاملة لعالم "بصري"[١] مخرجاته لوحة استعراضية متفردة، وهو لا يتحقق كنتاج بصري، سمعي إلا في عملية جماعية، تتضافر عبرها جهود مجموعة من البشر، منسجمة أو متقاربة في مشاربها وتوجهاتها الفنية والفكرية، ويتم ذلك من خلال التعامل مع المفردات الحركية والتكوينات والتشكيلات بتصميمات فنية تضم مدخلات متنوعة منها الموسيقى والأكسسوار والملابس. وهو وسيلة وليس غاية ويعمل على تنمية

[١]- خطاب تناظري بين الأصل والصورة الجديدة عبر مدلول جمالي او مدلول ايديولوجي يحيلنا على ثقافة المتلقي. فتتشكل من مفردات وعناصر منتقاه ومعالجة وفق مقتضيات التصميم، والجمال، والايديولوجيا التي تضمنها مدلولات أخرى، يوجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي بتلقيها فقط، بل يعيد قراءتها على ضوء ما يملك من مرجعية ثقافية وحضارية. قال ارنهايم أنه من دون ازدهار التعبير البصري لا تستطيع أي ثقافة التقدم نحو الإبداع. فالرقصة المدركة على غير مستوى هي أولى مراحل تواصل وبناء [الرقصة الاستعراضية] أو العمل الفني ويجب على كل من الفنان او [مصمم الاستعراضات]. **انظر كتاب: فؤاد أبو المكارم، "أسس الإدراك البصري للحركة"، القاهرة، مكتبه الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٤، د. صلاح فضل، "قراءة الصورة وصورة القراءة"، دار الشروق، القاهرة، ط١ ١٩٩٧.**

الجانب الجسمي والجانب العقلي والجانب النفسي والجانب الإجتماعي للإنسان، ويهتم بصناعة الجمال، ويعمل على سمو المشاعر والأحاسيس، ويحث علي العمل الإبداعي المتقن، ويجمع بين الخبرة والتفكير والمهارة ويسهم في إيجاد حلول مناسبة لمشاكل الحياة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث من عناصر موضوع البحث: " **عناصر التعبير الفني بين التركيب الجمالي للرقص الشعبي وبناء الصورة التعبيريه للنخيل**"، وذلك بدراسة العلاقات بين التصورات و المفاهيم فضلا على مكوناتها واتجاهاتها ورسالتها؟ ويتم ذلك من خلال معرفة كيف يمكننا الحفاظ على أصالة المفردة الحركية بصياغة فنية استعراضية معاصرة في الرقصات الشعبية ؟

تقودنا هذه المشكلة إلى طرح تساؤلات أخرى، تكون جوانب أساسية منها، وبعض هذه الأسئلة يطرحها الباحث مع سعيه لدراسة "عناصر التعبير الفني بين التركيب الجمالي للرقص الشعبي وبناء الصورة التعبيريه للنخيل "

١. مامفهوم التركيب الجمالي ؟ وما صوره، وأشكاله المختلفة؟
٢. كيف يمكن تحقيق التوازن بين الرؤية المنهجية والدلالات البصرية للمفردات الحركية الخاصة بالنخيل ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١. ندرة الدراسات التي تربط بين النخيل كعنصر طبيعي والرقص الشعبي.
٢. الربط بين الطبيعة والرقص التعبيري الشعبي كعنصر ثقافي.
٣. تناول العلاقة التفاعلية بين المفردات والتكوينات الحركية المتنوعة المستلهمة من النخيل.
٤. استكشاف العلاقة بين الرقص الشعبي والنخيل كرموز ثقافية وفنية في مصر .

اهداف البحث:

١. التعرف على المفردات الحركية للرقص الشعبي الخاصة بالصورة التعبيرية للنخيل وتحديد الايقاع الخاص بها.
٢. التعرف على التركيب الجمالي للمفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية الخاصة بالصورة التعبيرية للنخيل.

٣. اضافة حصيلة حديثة من عناصر التركيب الجمالي للرقصات الشعبية بوصفها نوعا من جنس الفنون في اطار الثقافة الشعبية المصرية.

٤. بيان العلاقة الفنية بين مصمم ومخرج الاستعراضات والنخيل كعنصر طبيعي بوصفها مدرسة من الابداعات الفنية والجمالية.

منهج البحث:

١. **المنهج الوصفي:** هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

٢. **المنهج التحليلي:** منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تكونها؛ من خلال وصف دقيق وتحليل نظامي؛ يتميز هذا المنهج بالتركيز على التفاصيل والسياق، حيث يسعى إلى فهم الظواهر بشكل شامل ودقيق من خلال (استخدام الأدوات البحثية، التفاعل بين العناصر، السياق الثقافي والاجتماعي، تحليل السياق الزمني).

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على اختيار النخيل كرمز شعبي في مصر وبناء الصورة التعبيرية لها.

مصطلحات البحث:

١. النخيل:

يعتبر النخيل من العناصر الطبيعية التي تحظى بمكانة خاصة في الحياة اليومية، ويتجلى هذا في " الثقافة الشعبية بحظ وافر من التناول الفني والادبي، فاشجار النخيل المنتشرة بجميع انحاء مصر مرتبطة بالانسان المصري طوال تاريخه"[١]، ويعتقد بأن " العراق والوطن العربي وبعض المناطق المجاورة له هو الموطن الأول لانتشاره، ذكرت نخلة التمر في النقوش والآثار السومرية والبابلية في العراق القديم كما ذكرت في نقوش وآثار الفراعنة العائدة إلى تاريخ مصر القديم وكذلك العصر الروماني"[٢].

---

[١] . عز الدين نجيب، موسوعة الحرف التقليدية في مصر الجزء الرابع، "الحرف القائمة على منتجات النخيل"، القاهرة، جمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة، ط١، ص٣١ .

[٢] . عبد الوهاب زيد، "زراعة نخيل التمر"، ترجمة سامي الشاهد، FAO روما إطالية، ص ٤٩.

وتقول الأبحاث إن " الفراعنة وأهل مصر القديمة زرعوا واستغلوا نوعا آخر من نخيل التمر الخاص بهم، وهو نخيل الدوم، وتعتبر مصر وحوض النيل موطن هذا النوع القديم. وكان علماء الآثار في مصر قد عثروا على عدد من البلح في قبر توت عنخ آمون عام ٢٠٠٧. ولطالما اعتبر الفراعنة النخيلرمز ا للحياة الطويلة"[١]؛ وفي "عصر التوراة كانت النخلة شجرة معروفة في فلسطين، وفينيقيا خصوصا بصور وصيدا (التي عرفها الإغريق والرومان باسم بلاد النخيل)، وأفاد المؤرخ اليهودي فلوفيوس جوزفوس في القرن الأول الميلادي عن وجود بساتين للنخيل في أريحا حول بحيرة طبريا على جبل الزيتون"[٢].

إلا أن العالم الإيطالي "أدواردو بيكاري يدعي بأن موطن النخل الأصلي هو الخليج العربي، بينما يقول العالم دو كاندول بأنه (نشأة نخل التمر منذ عصور ما قبل التاريخ في المنطقة الشبه حارة الجافة التي تمتد من السنغال إلى حوض الاندس، وتنحصر غالبا بين خطي عرض ١٥، ٣٠ وقد نشاهد نماذج منه مزروعة شمال هذه المنطقة لأسباب غير اعتيادية. وتعد المناطق التي أشار إليها دو كاندول من أكثف مناطق زرع نخل التمر منذ اكتشافه وإلى الوقت الحاضر"[٣].

تتكون شجرة النخيل من الجذع أو الساق يتراوح سمكها حتى ١,٥ م وطولها قد يصل حتى ٣٠ م، والكرناف، والأوراق النخيلية، أو المراوح النخيلية، أو السعفة أو الجريد، ويبلغ عرضها من ٦٠ سم إلى ١٢٠ سم، وطولها من٣ الى٦ م وثمارها التمر ينمو على شكل عناقيد تسمى العراجين ويستعمل الناس جذوع النخلة وأوراقها مواد بناء للتسقيف والتدعيم، وتستخدم الأوراق في صنع السلال والحصير ومواد أخرى، وتستعمل الألياف في صنع حبال قوية كما يتم استعمال النوى وقودا بعد حرقها أو طعاما للحيوان بعد طحنها، ويستعمل سعف النخيل فى الحرف اليدوية الخاصة بالمشغولات فى الاحتفالات القبطية.

---

١ . عبد الجبار البكر، "نخلة التمر ماضيها وحاضرها، والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها"، الدار العربية للموسوعات، بيروت ط٤ ٢٠١٣، ص٤.

٢ . عبد الوهاب زيد، "زراعة نخيل التمر"، ترجمة سامي الشاهد، FAO روما إطالية، ، ص ٤٩ وص٥٠.

٣ . عبد الجبار البكر، "نخلة التمر ماضيها وحاضرها، والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها"، الدار العربية للموسوعات، بيروت ط٤ ٢٠١٣، ص٤.

الرقص الشعبي:

هو نوع من الرقصات التي تعبر عن هوية وتاريخ وتقاليد شعب ما، يتميز الرقص الشعبي بأنه ينطوي على حركات جسدية متناغمة ومتناسقة مع الموسيقى والإيقاع، يعتبر الرقص الشعبي في مصر من أهم مظاهر الفن الشعبي، ويشمل عدة أنواع مثل: الصعيديو النوبيو البدوي والساحلي.

ان الرقص الشعبي "كائن عضوي في المجتمع فهو يخضع لكافة النظم والعمليات الإجتماعية من تطبيع اجتماعي وتفاعل وتنشئة وتغيرات ونظم اجتماعية فجميعها تمثل الأساسيات الإجتماعية، لأنه في هيئته الشمولية انعكاس منظم لما يقوم عليه المجتمع وما يدور فيه من تفاعلات وقضايا ومشكلات، فعليه إبراز الدور التكاملي للجانب المادي والجانب المعنوي من الثقافة، وتوضيح أن التقدم المادي للإنسان يعتمد بالدرجة الأولى على التطور العلمي والتكنولوجي له الذي يعتبر ترجمة للأفكار العلمية التي تم التوصل إليها والتي تمثل الجانب المعنوي للثقافة"[١].

ولكي يؤدي الرقص الشعبي ما يتوقع منه لابد من مراعاة هوية المجتمع ووحدته ومقوماته الرئيسة، وقيمه وعاداته الحميدة والتميز بين الثابت والمتغير، وإعداد أفراد المجتمع ثقافيا ومهنيا والتكيف مع المتغيرات والإفادة منها.

إن مجال الرقص الشعبي من المجالات الهامة التي تبرز تراث وثقافة ومستوي حضارة المجتمع المصري فقد استوحي الفنان الشعبي عبر حقب الزمان تكوينات وتشكيلات حركية في إبداع أجمل الرقصات الفنية، لتعبر عن ذاته الواعية بمقومات وجوده الجماعي وكيانه المستقل، مستلهما في إبداعه الفنيصور ا ونماذج من واقع حياته وما يحيط هذا الواقع من مظاهر الكون وظواهر الطبيعة وانجازات الإنسان.

كان وما زال الرقص الشعبي سجلا حيا يدل على درجة إدراك الجمال والتعبير عنه، ووثيقة نابضة بالحياة تدل على مدى وعي الفنان الشعبي بواقعه المعيش، وبناء على هذا أرسى الرقص الشعبي قاعدة أخرى من قواعده ومنطلقاته، فاندمجت مفاهيمه المتمثلة في خصائصه وقيمه الفنية، فأصبح له نوافذ متعددة للتواصل الإنساني مع كل أجزاء العالم، فاتسعت دائرة الإهتمام بهذا المجال من قبل الحكومة والأفراد، الأمر الذي دفع مسيرة الرقص الشعبي إلى الأمام وأصبح ظاهرة حضارية ملموسة.

---

[١] . ديفيد لوبروتون "انثروبولوجيا الجسد والحداثة"، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٧.

وقد قال الناقد البريطاني، "أَرنولد لـ.هـ سَكل" (Arnold L.Haskell)• في هذا السياق، "إن الإنسان في العالم كله بدأ الرقص منذ وجوده"، وأضاف أيضا "إن الرقص ليس فقط أكثر الفنون شمولا وإنما هو الفن الأم لجميع الفنون."[١]

المحور الاول: التعبير الفني والتركيب الجمالي للرقص:

يطرح الرقص بطبيعته التكوينية للمفردات والتشكيلات الحركية، واقعا جدليا للبناء والتكوين للتصميمات التي تقوم عليها فنون الاستعراض، فللمفردة الحركيةدور ا حاسما في إبراز الفنية والجمال في فنون الرقص وتعزيز التفاعل الفعال بين الراقصين والجمهور أَي انفتاح العرض على ثقافة المتلقي وخلفيته، إنه "الجمهور الضمني"[٢]، فهى عنصر مهم في عملية التلقي والتي تحمل الدلالات على مستوى الشكل والمحتوى فهى علامة جمالية تبث شفرتها من خلال الاداء الحركي لما تحمله من أفعال ومعاني وأفكار ودلالات تعمل على اختزال اللغة، فالمفردة الحركية لها وظيفة تفسيرية في تصميم الرقصة الشعبية وهى عنصر مهم للتكوينات والتشكيلات الحركية التي تتشكل من خلالها الرقصة الشعبية لما تبعثة من دلالات وثيقة بموضوع الرقصة الشعبية فهي علامة جمالية تسهم في تصميم الجملة الحركية للرقصة الشعبية.

وتعد الجملة الحركية الأساس الذي تقوم عليه الرقصة الشعبية، فهي البنية التي تنظم المفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية، مما يؤدي الى توصيل المعنى المراد التعبير عنه. فالرقصة الشعبية تتبنى مجموعة ممارسات حركية تعد حلقة متصلة ببعضها البعض لا يمكن فهمها واستنباط العناصر المختلفة بخصائصها التي لا يمكن أن تكون كلا واحدا مالم يكن بينها انسجام وتناغم بحيث يكون كل عنصر مكمالا للعناصر الاخرى، إلا بعد إدراك مفرداتها الحركية، ومعرفة مقتضى أساليبها، ودلالاتها الفنية، فالجملة الحركية هي جزء أساسي من لغة الرقص، حيث يستخدم الترتيب والتناغم بين الحركات لإيصال رسالة أو توجيه تأثير معين إلى الجمهور.

وهنا نتناول المفردات الحركية الخاصة بالحرف الشعبية المصرية لاعتمادها على بناء فكري خاص بها يتنوع بين تاثير الحدث اليومي وعلاقته بالمجتمع وأصالته فهى تعد مصدر إبداعي في مجالات الفنون الاستعراضية المختلفة لاعتبارها رمز من رموز الثقافة المحلية التي يلجأ إليها مصمم الاستعراضات للتعبير عن ثقافته من خلال المفردات والتكوينات الحركية المتنوعة المستلهمة من

• أرنولد ليونيل هاسكل، (١٩ يوليو ١٩٠٣، ١٤ نوفمبر ١٩٨٠)، ناقد الرقص البريطاني الذي أسس جمعية كاماروغي ١٩٣٠.

١ .Haskell, The Wonderfull World Of Dance, London: L,T.,Aro, Binsom LTD., ١٩٥٠, P.١٠.

٢ . كاترين كيربرات – اوريكيوني، "المضمر"، ترجمة: ريتا خاطر، بيروت – لبان، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨.

الحركة الحياتية للحرف الشعبية، فهى من اقدم الحرف عالميا نظرا لتاريخ الحضارة المصرية، فاعتاد الشعب المصري امتلاك ذاكرة بصرية متجسده في الحرف الشعبيةفي خط متصل دائماً ولا ينقطع، وذلك عن طريق انتاج انماط فنية رائعة من ابداعهم وتصميمهم، لتلبية احتياجات معيشتهم وعاداتهم ومعتقداتهم، ودائما ما تكون تلك الحرف والصناعات مرتبطةار تباطلمباشر ا بالحركةو الايقاع.

والرقص الشعبي كغيره من أشكال الرقص انفتح على الآخر انفتاحا مطلقا، وذلك من خلال ما طرأ على الثقافة المصرية من اتساع كمي ونوعي بفعل التداخل مع الثقافات الأخرى. ومع تجدد وتنوع أفكار الانسان وحاجاته، وتحولها من شكل لآخر حسب الظروف المحيطة تبرز الحاجة الى التفعيل من ضبط عناصر وخصائص التصميمات الاستعراضية وفق قراءة تأويليه دلالية ضمن سياقها الجمالي والتي لا تتم إلا إذا كانت هناك أساليب منهجية معرفة ومحددة للمفردات الحركية الخاصة بالحرف الشعبية بشكل صحيح.

وهنا نتناول الصورة التعبيرية للنخيل في التصميمات الاستعراضية للرقص الشعبي، على تنوعها من صناعات ومشغولات وعمارة، وهذا راجع إلى المكانة التي احتلتها النخيلة في الحياة الشعبية، والتي تكون الحركة فيها من خلال اصابع لليد او من خلال اليد او الذراع و ايضا من خلال تحريك الرجل والقدم و هناك بعض الحرف يتحرك فيها الجسم كله، ومن هنا نستطيع تصميم وإخراج الصورة التعبيرية الحية للنخيل انطلاقا من كونها ترتكز إلى المفردات الحركية الاساسية بمختلف انعكاساتها، التي تعطي رؤى فنية استعراضية جديدة، تطرح لغة معاصرة ومتميزة تمتلك الجوانب الإبداعية، فتحديد الأبعاد الجمالية للموروث الشعبي إنما هي تحديد موضوعات هامة لها علاقة بالمجتمع لإيجاد معادلة ذاتية وموضوعية نحو مفاهيم التراث والمعاصرة على وفق رؤية فنية استعراضية تستمد تصميماتها من الموروث الشعبي (الحرف الشعبية).

المحور الثاني: التركيب الجمالي للرقص:

هو مفهوم يتعلق بكيفية تنظيم وتنسيق الحركات الراقصة والعناصر الأخرى المرافقة لها، مثل الموسيقى والإضاءة والملابس والديكور، لإنتاج عمل فني متماسك ومعبر ومؤثر. يهتم التركيب الجمالي للرقص بالجوانب الشكلية والمضمونية والوظيفية للرقص، ويسعى إلى تحقيق التوازن والتناغم والتباين والتنوع والتكامل بينها. يعتمد التركيب الجمالي للرقص على مبادئ وقواعد ومعايير تختلف باختلاف النوع والأسلوب والمدرسة والثقافة الراقصة، ولكنها تشترك في الهدف العام من إيصال رسالة أو فكرة أو مشاعر أو قيمة من خلال الرقص، يتضمن التركيب الجمالي عدة عناصر منها:

١. التوازن: يعبر عن التناسق في الرؤية الفنية للمفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية في الفراغ، سواء كان ذلك توازنا تماثليا أو توازنا غير تماثلي.
٢. التناغم والتناغم الحركي: يعني وجود تناغم بين المفردات الحركية المختلفة للراقصين، سواء في الإيقاع أو في التعبير الفني.
٣. التنويع والتجديد: يشمل التفكيك والتركيب للمفردات الحركية والتكوينات والتشكيلات الفنية باساليب مبتكرة ومتنوعة، مما يضيف إلى الإثراء الجمالي للرقصة الشعبية.
٤. المنهج والاسلوب الفني (التكنيك): يعتمد التركيب الجمالي أيضا على استخدام مناهج واساليب فنية جديدة من قبل المصممين، مما يساهم في تحقيق السلاسة والإتقان في الحركات.
٥. الإيقاع والتوقيت (الميزان الموسيقي): يتطلب التركيب الجمالي تصميم التكوينات والتشكيلات الحركية مع الإيقاع والتوقيت بشكل دقيق.
٦. التعبير الفني: يشمل الرقص أيضا التعبير الفني عبر المفردات الحركية، ويجب أن يكون هذا التعبير متناغما وقويا ضمن سياق الأداء.

المحور الثالث: الرؤية المنهجية والدلالات البصرية للمفردات الحركية:

١. الرؤية المنهجية في الرقص:

- الهيكل والتكوين (التصميم والاخراج):

١) الهيكل الزمني (الميزان الموسيقي): يشمل تقسيم الزمن الموسيقي إلى تكوينات وتشكيلات حركية متتابعة وفق الميزان الموسيقي.
٢) الهيكل المكاني (السينوغرافيا): هو تنظيم الفراغ والمسافات بين الراقصين والديكورات والاضاءة في الفضاء.

- الديناميات والديناميات الحركية:

١) الديناميات الزمنية: تتعلق بسرعة أو بطء المفردات الحركية وتغيراتها وفق الميزان الموسيقي.
٢) الديناميات المكانية: تتعلق بقوة واتجاه المفردات الحركية في الفراغ.

- التكرار: يشير إلى استخدام اسلوب أو مفردة حركية معينة عدة مرات في الرقصة الشعبية، مما يخلق توحيدوتأثير ا جماليا.

- التكنيك والتكنيك الحركي:

١) التكنيك الفردي: يشمل مهارات الراقص الفردية وقدرته على تنفيذ المفردات الحركية بدقة.

٢) التكنيك الجماعي: يتعلق بتنسيق المفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية بين مجموعة من الراقصين.

٢. الدلالات البصرية في الرقص:

١) الشكل والخطوط: يمكن استخدام أشكال مختلفة وخطوط لإنشاء تأثيرات بصرية وللتعبير عن المشاعر أو المفاهيم.

٢) اللون والإضاءة: يمكن استخدام اللون والإضاءة لإضافة أبعاد جديدة ولخلق جو محدد في الأداء.

٣) المساحة والفراغ: يمكن استغلال المساحة والفراغ بين الراقصين لتحديد العلاقات والديناميات.

٤) التوازن والتناغم: يشمل تحقيق توازن بصري وتناغم بين الحركات لجعل الرؤية مريحة وجمالية.

٥) التكرار والتباين: يمكن استخدام التكرار لإبراز أهمية حركة معينة، بينما يمكن استخدام التباين لجذب الانتباه إلى التفاصيل.

٦) التكامل بين الحركة والملابس: يعزز اختيار الملابس الراقصة التعبير البصري ويسهم في فهم السياق والموضوع.

المحور الرابع: الرقص الشعبي والنخيل رؤية فنية:

عند استخلاص الرؤية المنهجية والدلالات البصرية للمفردات الحركية الخاصة بالنخيل والحرف الشعبية المرتبطة بها وتحديد ايقاعها الخاص، يمكن التركيز على الحركات الطبيعية والتقليدية.

١. حركات الأشجار:

- مجموعة حركات الاستلقاء والانحناء لتمثيل حركات فروع النخلة وأوراقها.
- مجموعة حركات الارتفاع والانخفاض لتجسيد نمو النخلة.

٢. حركات الفروع والأغصان:

- مجموعة حركات الانحناء والتمايل لليدين تمثل تفاصيل فروع النخلة وتفاعلها مع الرياح.

٣. حركات بعض الحرف (جمع التمور، مشغولات سعف النخيل):

- مجموعة الحركات التقليدية التي تمثل عملية جمع التمور من مهنة طالع النخلة.
- مجموعة حركات اليدين والجسم مع الاغاني في عملية جمع التمور.
- مجموعة حركات اليدين والجسم لمشغولات سعف النخيل.

٤. التفاعل مع الرياح:

- تكامل حركات الرقص مع حركات الرياح لتمثيل التفاعل الطبيعي بين النخيل والبيئة.

٥. المشي بين النخيل:

- مجموعة حركات المشي بين النخيل بشكل طبيعي تعكس التفاعل اليومي مع البيئة.

٦. التواصل الجماعي:

- حركات تعبيرية تمثل التفاعل والتواصل بين الراقصين، مما يعكس الروح الجماعية في عملية جمع التمور ومشغولات سعف النخيل.
- مجموعة حركات تتوافق مع الملابس والاكسسوار المرتبطة بالنخلة والحرف الشعبية الخاصة بها.

المحور الخامس: مفهوم الحركة والقيم الجمالية المقترنة بها:

- التنوع والتعبير:

الحركة الراقصة تشمل مجموعة متنوعة من الحركات والتقنيات التي يمكن تكوينها بشكل مختلف للتعبير عن مواضيع مختلفة. يمكن أن تكون تنوع الحركات واسعة، من الحركات الناعمة والتدفقية إلى الحركات الديناميكية والقوية.

- التناغم والإيقاع:

الحركة الراقصة تتطلب التناغم بين الأطراف الجسدية والتنسيق الجيد للحركات مع الإيقاع الموسيقي. يعزز هذا التناغم جمالية الأداء ويخلق تأثيرا فنيا قويا.

- الإبداع والابتكار:

مصمم ومخرج الاستعراض يتمتع بحرية كبيرة في تكوين وإبداع حركاته. يمكن أن يكون للابتكار في الحركة دور كبير في جعل الأداء فريدا وملهما.

- التعبير الشخصي:

الحركة الراقصة تسمح للفنان بالتعبير عن ذاته ومشاعره الشخصية. يمكن أن تعكس حركات الراقص تجاربه الشخصية، وتتيح للجمهور فهم عواطفه وتفاصيل حياته.

- الاتساق والتماثل:

يتطلب الأداء الراقص اتساقا في الحركات وتماثلا بين الجسم والحركات. يعزز هذا الاتساق الجمالية العامة للأداء ويجعله أكثر جاذبية.

- الترتيب الفني:

يتضمن مفهوم الحركة الراقصة التفكير في ترتيب متقن للحركات. يمكن أن يكون هناك ترتيب زمني للحركات وترتيب مكاني في الفضاء، مما يضيف هيكلا وتنظيما للأداء.

نتائج البحث:

النتائج التي استنتجها الباحث أجملها فيما يلي وفق التركيب الجمالي وكيفية تنظيم العناصر المختلفة في الرقصة الشعبية وبناء الصورة التعبيرية للنخيل:

١. الحركة والتناغم:

يظهر الرقص الشعبي وبناء الصورة التعبيرية للنخيل استخداما مشتركا للحركة والتناغم، تتجلى في المفردات والتكوينات والتشكيلات الحركية الخاصة بالنخيل والحرف الشعبية المرتبطة بها بشكل يتناغم مع البيئة المحيطة.

٢. التراث والهوية:

يعكس الرقص الشعبي وصورة النخيل التراث والهوية الثقافية للمجتمع، حيث يعتبر كل منهما وسيلة للتعبير عن قيم وتقاليد تاريخية.

٣. التنوع والإبداع:

يتجلى التنوع والإبداع في عناصر الرقص الشعبي وفي تصميم الصورة التعبيرية للنخيل، بالجوانب الشكلية والمضمونية والوظيفية للرقص مما يبرز القدرة على استخدام وسائل تعبيرية متنوعة لنقل المشاعر و الأفكار.

٤. الروح الجماعية:

يعكس الرقص الشعبي وصورة النخيل الروح الجماعية للمجتمع، حيث يشارك المجتمع ككل في تجسيد هذه العناصر الفنية.

٥. التفاعل الاجتماعي:

يعزز الرقص الشعبي وصورة النخيل التفاعل الاجتماعي، حيث يمكن أن يكون الرقصمحفز ا للتواصل والتفاعل الاجتماعي، بينما يعتبر النخيلرمز ا للتواصل مع الطبيعة.

إنتقاء المفردات الحركية والتكوينات والتشكيلات وعناصرها المميزة لبيئتها ومجتمعها، لا سيما أن الإختيار جزء من مهمة الفنان، وينبغي أن ينتقي الفنان التكوينات والتشكيلات الحركية الأكثر تعبيرا وقدرة على البقاء والإستمرار.

نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن عناصر التعبير الفني في الرقص الشعبي وبناء الصورة التعبيرية للنخيل تشترك في تحقيق تركيب جمالي يعبر عن الثقافة والهوية، بانتقاء المفردات الحركية والتكوينات والتشكيلات وعناصرها المميزة لبيئتها ومجتمعها، لا سيما أن الإختيار جزء من مهمة الفنان، وينبغي أن ينتقي الفنان التكوينات والتشكيلات الحركية الأكثر تعبيرا وقدرة على البقاء والإستمرار، و تحويل الرقصة الشعبية وعناصرها إلي أفعال خلاقة ومؤثرة، مما يبرز التناغم والتوازن في الرقص وبناء الصورة التعبيرية للنخيل، مما يعزز تأثيرهما الجمالي والعاطفي على الجمهور.

المراجع:

١. ديفيد لوبروتون "انثروبولوجيا الجسد والحداثة"، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٧.
٢. صلاح فضل، "قراءة الصورة وصورة القراءة"، دار الشروق، القاهرة، ط١ ١٩٩٧.
٣. عبد الجبار البكر، "نخلة التمر ماضيها وحاضرها، والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها"، الدار العربية للموسوعات، بيروت ط٤ ٢٠١٣.
٤. محيى عبد الحى، "الرقص الشعبي في النوبة، دراسة أنثروبولوجية في فن الاداء الحركي"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
٥. عبد الوهاب زيد، "زراعة نخيل التمر"، ترجمة سامي الشاهد، FAO روما إطالية.
٦. عز الدين نجيب، موسوعة الحرف التقليدية في مصر الجزء الرابع، "الحرف القائمة على منتجات النخيل"، القاهرة، جمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة، ط١.
٧. فؤاد أبو المكارم، "أسس الإدراك البصري للحركة"، القاهرة، مكتبه الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٤.
٨. كاترين كيربرات – اوريكيوني، "المضمر"، ترجمة: ريتا خاطر، بيروت – لبان، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨.

المراجع الاجنبية:

١. Haskell, The Wonderfull World Of Dance, London: L,T.,Aro, Binsom LTD., ١٩٥٠.